**النظرة المعاصرة للتعلم عند بياجيه (التطبيقات التربوية):**

**1/ التعلم حالة خاصة من حالات النمو:**

- يتوقف إدراك الطفل لمثيرات الوسط على خصائص مرحلة النمو التي يعيشها.

- يرى أن الطفل الذي لم يتكون لديه مفهوم المقلوبية أو المعالجة العكسية لا يستطيع فهم هذه المهمة.

**- التجريد التأملي:** الطريقة التي يستطيع بها العقل أن يعطي معلومات تتكامل مع التأمل العقلي الداخلي وليس مجرد تأمل الأحداث الخارجية وحدها.

وهكذا يضع النمو العقلي "الذكاء" الحدود لما يمكن أن يتعلمه الطفل في مرحلة معينة.

**2/ فهم المدكرات الحسية: يتضمن عملية عقلية:**

- يرفض بياجيه نظريات التعلم القائمة على الارتباط بين المثيرات التي يتم إدراكها بصورة مباشرة.

- فالتعلم أو الاستجابات الصحيحة لمثيرات الوسط لا يتوقف فقط على أي صورة تنقلها الحواس للمخ عن العالم الخارجي وإنما يتطلب الأمر فهم وإدراك لتلك الصور حتى يستجيب لها الفرد الاستجابة المناسبة الملائمة لموقف التعلم.

**- مصطلح البحث النشط:** النشاط العقلي المسمى بالاستدلال فالمدرك غالبا ما يعرف مسبقا ما هو الشيء الذي يبحث عنه عن طريق الاستدلال، أما البحث القائم على المشاهدة البصرية فهو المظهر الخارجي للنشاط العقلي.

- لذا على المعلم في كل مرحلة أن يختار من الوسائل السمعية والبصرية ما يتفق مع قدرة الطفل في مرحلة النمو المعرفي التي يحياها حتى يضمن فهم وإدراك الأطفال لمثيرات الموقف التعليمي.

- تنويع محتوى المناهج الدراسية وطرق التدريس والتقويم فضلا عن الوسائل المعينة على التعلم.

**3/ التعلم عملية خلق عضوية وليست عملية تراكمية آلية:**

- ينطبق على تعلم المفاهيم والخبرات المعقدة.

- تعلم المفهوم أكثر من مجرد جمع الصفات الأساسية للمفهوم وإنما هو أيضا عملية عقلية وحوار داخلي مستمر حتى يكتسب المفهوم كمدرك كلي.

- الهدف من التعلم هو خلق وحدات تنظيمية جديدة تنشط الاحتكاك بالوسط واكتساب مزيد من الخبرات، هذا الاتجاه المعرفي في فهم وتفسير عملية التعلم يختلف عن التفسير السلوكي، حيث ينتهي الأخير عند مستوى جمع المعلومات والخبرات بطريقة تراكمية التكوين والخبرة.

- لا يكفي لاكتساب المفاهيم الجديد عمليات تعميم الاستجابات والمثيرات، وإنما يتضمن كل مفهوم جديد عملية استدلال ما.

- يرى بياجيه أن كل خبرة يكتسبها الطفل هي نتيجة لتفاعل الاستجابة لمثيرات الوسط الثقافية والاجتماعية مع نتيجة الحوار الداخلي الناتج عن عملية الموازنة وما ينشأ عنها من استدلال، ولذل ينصح المعلم بأن يشجع في تلاميذه هذا الحوار الذاتي.

**5/ التعلم القائم على الفهم يتطلب تنظيما ذاتيا نشطا:**

يرى أن القواعد المعرفية والرجوع إليها يتم بطريقة أفضل لو ترك الطفل ليطرح تساؤلاته بنفسه ثم يحاول الرد عليها عن طريق الاستدلال.

6/ يختلف تفكير الطفل عن تفكير البالغين، وأن ما يقع فيه الطفل من أخطاء ليس في الغالب نتيجة عدم الانتباه بل نتيجة لشكل أولي من التفكير الاستدلالي.

7/ التعلم القائم على المعنى يحدث عندما يزيل المتعلم تناقضا أو تعارضا بين التنبؤات والنتائج.

- يرى بياجيه أن اكتساب الخبرة وإدراك معانيها يتم كمجموع لتفاعل عاملين:

**أ/ مثيرات البيئة.**

**ب/ عامل الموازنة.**

تنظيم العناصر موقف لتعلم وإعادة تنظيمه حتى يزول التناقض بين ما يتوقعه المتعلم وبين ما هو كائن بالفعل.

8/ جميع أشكال الاستيفاء يتبينها الطفل بعد التأمل والحوار الذاتي وليس نتيجة آلية النوع من التغذية الراجعة أو المرتدة.

دورة التعلم كتطبيق لنظرية بياجيه:

- تعد استراتيجية "دورة التعلم" في التدريس تطبيقا جيدا لما تضمنته نظرية بياجيه في النمو المعرفي من أفكار تربوية مثل:

\* التعليم عملية نشطة.

\* أهمية التفاعل بين التلاميذ داخل الفصل.

\* أسبقية النشاط العقلي القائم على الخبرات الحقيقية على ذلك النشاط القائم على الخبرات اللفظية.

**والتدريس طبقا لدورة التعلم يمر بثلاث مراحل:**

**1/ مرحلة الاستكشاف:**

يتفاعل الطلاب مع أحد الخبرات الجديدة وذلك من خلال قيامهم ببعض الأنشطة الفردية أو الجماعية بغرض الإجابة على بعض التساؤلات أو اكتشاف أشياء أو أفكار ذو علاقات لم تكن معروفة لديهم من قبل، ويقتصر دور المعلم على توجيه الطلبة.